

٠٣٧٦.٠٢.٠٣٥٦

## تموز ٣١ سلسلة أعلام عرب"، أسئلة لنديم ناصر عن فدوى طوقان،" ١٩٩٠

برسالة خاصة إلى مئة وثلاثة أسئلة كتبها نديم ناصر وأرسلها مرفقة  
حياتها في "سلسلة أعلام الشاعرة فدوى طوقان من أجل كتابة مقال مطول عن  
إلى خليل توما عرب" التي كان قد بدأ ناصر بتأليفها. أرسلت الأسئلة  
على قائمة الأسئلة ليقوم بإرسالها لطوقان ومن ثم مقابلتها، وكتب توما  
سبعة أسئلة ينوي أن يسألها لطوقان.

مستند  
73422

73422  
73422

الاستاذ خليل توماس

مستند  
73422

سلسلة اعلام عرب :

الاستاذ فدوى طوقان .

- 1 - حدثينا عن عائلة طوقان : اصلها وتاريخها ومن اين جاءت ، وما اصل الاسم وكيف استقرت في نابلس .
- 2 - هل للعائلة فروع مختلفة: شهر الفرح الذي يسكن في نابلس ؟
- 3 - ما هي اهم الشخصيات التي انجبتها العائلة في الماضي - بخلاف ابراهيم طوقان - وما هي اهم انجازاتهم ؟
- 4 - هل تخدمت العائلة في نوع معين من العمل ، كالتجارة او العسكرية او الخدمة في الدولة الحكومية ؟
- 5 - هل لك ان تحدثنا بشكل عام عن اسرتك المباشرة : الوالدين والاخوة والاحوات ؟
- 6 - ما هو نوع العمل الذي كان يقوم به الوالد ؟
- 7 - يبدو ان وضعه المالي كان جيدا . فهل جاءت ثروته عن طريق الارث ام العمل الشاق ؟
- 8 - نعرف ان اخيك ابراهيم رحمة الله عليه برز نبوغه الشغري بغن بين اخوتك الخمسة . كما نعرف ان اخاك احمد وصل منصبا اداريا رفيعا في دائرة التعليم في فلسطين هل برز اي اخ آخر في اي حقل من الحقول ؟
- 9 - نعرف ان اسرتك المباشرة واسرة عمك حافظ ، عاشت في بيت العائلة القديم ابناء طفولتك . هل لك ان تصف لنا ذلك البيت وتحكي لنا شيئا عن تاريخ تشييده وموقعه في نابلس .
- 10 - لا يعرف بالتأكيد تاريخ ميلادك ؟ ربما لان الوالدة ارادت ان تتخلص من حملها بعد ان انجبت ستة اطفال آخرين ، ولكذلك تشيئت بالرحم كما تقولون في مدينتك الشخصية بتصميم وتحد وجئت الى هذه الحياة . هل لك ان تحدثنا عما يزال عالقا في ذاكرتك عما كان افراد الاسرة يذكرونه عن ذلك الميلاد ؟
- 11 - وكيف استصدرت جواز سفر في وقت لاحق بدون شهادة ميلاد ؟
- 12 - من الواضح انك كنت انسانة مفرطة في الحساسية . وربما اكتنقت طفولتك لهذا السبب بكثير من التعاسة والشقاء والخوف . ولكن ما الذي كان يجعلك تحسبن بالتعاسة ؟ احكي لنا عن امك . فمن الواضح ان مشاعرك مختلطة تماما نحوها .
- 13 - ما هي اقدم الصور التي ما تزال مغروسة في ذاكرتك عن البيت والمدينة ؟
- 14 - ما هي اقدم الصور التي ما تزال مغروسة في ذاكرتك عن حياتك العائلية ؟
- 15 - حدثيني عن علاقتك باخوتك واخواتك عموما ؟

( ٢ )

- ١٧ - من كانت اقرب اخواتك الى نفسك ولماذا .
- ١٨ - بالإضافة الى ابراهيم - الذي سنسأل عنه بتفصيل اكثر في اسئلة لاحقة - من كان احب اخوتك اليك في مرحلة الطفولة ؟
- ١٩ - لم تتمتع في طفولتك بصحة جيدة بسبب اصابتك بالمalaria . هل تذكرين تلك الحقبة ؟ وكيف انعكس المرض والهزال والتخوب على نفسك ؟
- ٢٠ - احكي لنا عن طريقة تربية البنت في بيت نابلس عريق . ما الذي كان يفترض ان تفعله او ان تتعلمه ؟
- ٢١ - ما هو الشيء الذي كنت تفتقدينه في طفولتك قبل دخول المدرسة ؟ فما دام وضع العائلة المادي جيدا لم يحس الوالدان باحتياجات الاطفال ؟
- ٢٢ - كيف يمكن ان تصوري لنا الحياة الاجتماعية في نابلس ، ولا سيما بالنسبة للمرأة والبنات ؟
- ٢٣ - وماذا عن الحياة الاقتصادية عموما ؟ كيف كان الناس يعيشون وماذا يأكلون ؟ فلم يكن في نابلس كهرباء . بشكن منظم حتى عام ١٩٥٧ مثلا .
- ٢٤ - في طفولتك كانت خادمة اسمها السراء . تعنى بك اثناء سن الرضاعة ، وتأخذك احيانا الى منزلها بعد ان ترضعك امك . هل كان ذلك رغم انك لا تعينه بطبيعة الحال وان سمعت عنه من افراد الاسرة ، سبب احساسك بانك طفلة غير مرغوب فيها وغير محبوب ؟
- ٢٥ - كما اقدرت ولادتك بنفي البريطانيين الرالد الى مصر مع احتلال بريطانيا لفلسطين . هل اعتبرته لذلك دلالة شؤم ؟
- ٢٦ - هل كانت الوالدة عاجزة عن اظهار عواطفها وحبها لجميع ابنائها ام لك وحدك ؟
- ٢٧ - ولكنها كانت قادرة على اظهار عواطف الحب عندما كنت تصابين بنوبة من نوبات الملاريا .
- ٢٨ - تحدثت في سيرتك الذاتية عن شطحات النبروز وموسم النبي موسى : كيف كانت ما هذه الذخايات تدعكس على حياتك الشخصية وحياة العائلة ؟
- ٢٩ - كان عمك الحاج حافظ الرجل الوحيد الذي يحفظ عليك وبذلك ، فاحتل قبل وفاته موقعا فريدا في نفسك وقلبك . هل حدث هذا لان والدك لم يكن يكثر بوجوهك كإنسانة ؟
- ٣٠ - كيف تصفين شخصيتك في تلك الحقبة التي سبقت الدخول الى المدرسة ؟ هل كنت مدطبة على نفسك عاجزة عن التصدي للكثيرين والدفاع عن وجهة نظرك . كما حدث في قصة الدل وصدر الكنافة عندما ضبطك اخيك يوسف تحمقين فيه ؟
- ٣١ - ما هي هواجسك ومخاوفك وطموحاتك في تلك الحقبة ؟



( ٢ )

- ٢٢ - ابدت منذ تلك الحفلة المبكرة ميلا للفنون ، وبخاصة العزف على العود والغناء والرقص . وقد تعلمت العزف على العود رغم انه محرم في البيت ، وتمنيت ان تصيحي جنهيكية ( راقصة ) . حدثنا عن هذا الميل ودوافعه .
- ٢٣ - ما دامت الموسيقى محرمة في البيت الكبير ، لماذا يقتلي الوالد عودا ؟
- ٢٤ - هل كان الوالد سمعيا يحب الطرب ؟
- ٢٥ - اذا كان كذلك كيف تفسرين منع البنات عزف العود ؟
- ٢٦ - هل كانت لديك موهبة حقيقية كان يمكن حقا تطويرها في اتجاه الاحتراف لو تيسرت الظروف ؟
- ٢٧ - متى دخل اول جهاز راديو بيت الاسرة ؟
- ٢٨ - كان في نابلس اثناء طفولتك مدرستان للبنات : الفاطمية في غرب المدينة والعاذلية في شرقها . وبدأت انت دراستك في الفاطمية التي كان فيها ثلاثة صفوف ، ثم انتقلت مع الصف كله الى العاشية التي كان فيها صفان اضافيان . هل تذكرين اليوم الذي دخلت فيه المدرسة ؟
- ٢٩ - ما هو التغيير الذي أحدثته المدرسة في حياتك ؟
- ٣٠ - هل اشرت بسرعة على بلورة شخصيتك ؟
- ٣١ - من هن اقرب صديقاتك في تلك الحقبة ؟
- ٣٢ - وما هي اجمل ذكرياتك ؟
- ٣٣ - واقرب المدرسات الى نفسك ؟ ( قصة الست زهوا الاحمد ) .
- ٣٤ - ما هي احب المواد الدراسية الى نفسك : اللغة والشعر والادب مثلا ؟
- ٣٥ - في تلك الايام كيف تصورين مفهوم الحب بالنسبة لصبية صغيرة في مجتمع عرف بشدة المحافظة ؟
- ٣٦ - وكانت اول تجربة حب هي التي وضعت حدا لدراستك واعادتك اسيرة بين جدران البيت . هل تحكين لنا عن هذه التجربة ؟
- ٣٧ - ذلك الفارس الصغير الذي بعث لك بزهرة ياسمين ، ما الذي جرى له ؟ هل اجتمعت بها في لاحقات الايام ؟
- ٣٨ - هل تحسبن بنقمة عليه لانه حرمك عملها من متابعة الدراسة ؟
- ٣٩ - هل يمكن ان نقول ان ظروف اخراجك من المدرسة الى اسار البيت ، هي التي اتاحت لك في النهاية صقل موهبتك الشعرية ؟
- ٤٠ - كان تأخير اخراجك من مدرستك التي احببتها وعثرت فيها على شيء من موهبتك ، تأذرا مدمرا على نفسك الغضة حتى انك فكرت في الانتحار . حدثنا عن ذلك .

( ١ )

- 01 - الشئ الوحيد الذي انتدك من هذا الوضع هو اخوك ابراهيم رحمت الله عليه .  
كان تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت وعمل مدرسا في مدرسة اللجاء  
الوطنية في نابلس . فكيف اخذ بهتم بك شخصا من دون بقية اخوتك ؟
- 02 - انتدك من وعدتك النفسية عندما عرض عليك ان يعلمك كتابة الشعر .  
فكيف حدث هذا ؟
- 03 - في ذلك الحين هل كان وصل مستوى رقيعا في عالم الشعر واحتل موقعه بين شعراء  
الطلبة في فلسطين ؟
- 04 - احكي لنا عن ابراهيم : اخلاقه ، طبعه ، امزجته ، علاقاته بافراد الاسرة وبالناس  
عامة ؟
- 05 - كيف بدأ ابراهيم يعلمك كتابة الشعر ؟
- 06 - كم استمر ذلك ؟
- 07 - ما زال العديد من الناس يعززون تطور موهبتك الشعرية لابراهيم . هل يمكن ان  
يخلق ابراهيم ملك شاعرة ، مهما كان معلما قديرا وشاعرا عبقريا ، اذا لم تتوفر  
لديك الموهبة والاستعداد الفطري ؟
- 08 - هل تحسبن بعد هذه السلوات الطويلة انك انتعتت من تأخير اخيك ابراهيم ؟
- 09 - حدثتنا عن ابراهيم كائنسان ، حدثنا عنه الان كشاعر . كيف كان ينظم  
وفي اي اجزاء حبيب الكتابة . وهل تأشرت بشعره كما تأشرت به كائنسان ومعلم ؟
- ٦٠ - ما هي اول قصيدة لك اجازها اخوك ابراهيم ؟
- ٦١ - ما هي اول قصيدة دشرت لك وفي اية مدشورة ؟
- ٦٢ - ما رد فعل العائلة والمجتمع لنشر اسمك في الصحف ؟
- ٦٣ - كيف كان رد فعل المجتمع النسائي في نابلس لظهور شاعرة نابلسية ؟
- ٦٤ - نشأت على حفظ الشعر الكلاسيكي القديم ، وكان اخوك ابراهيم يدفعك بعيدا  
عن قراءة الشعر الحديث ، ولا سيما شعر المهجر وشعر جماعة ابوتلو لغداعه  
بان ذلك الشعر ليس في المستوى المناسب لك . الى متى التزمت بتوجيهاته  
هذه ؟
- ٦٥ - من هم احب الشعراء القدامي الى نفسك ( ذكرت ابو فراس الحمداني وابن الرومي  
عندما ارسلت اخواتك لتعلم الخياطة ، رفضت انت الذهاب لتعلم حرفة تفهيدك في  
حياتك عليها . لماذا رفضت بها ترى ؟ وهل تطور لديك احساس بان موهبتك تسمع  
بك فوق متطلبات الحياة الدنيا ؟
- ٦٦ - عرض على اخيك ابراهيم التدريس في الجامعة الامريكية في بيروت فقبل العرض .  
وكان ذهابه بالنسبة لك صدمة عنيفة ، لانك فلدت وان مؤقتا عندك المعنوي



( ٥ )

- واستاذك . فكيف مشيت في تطوير موقعك الشعرية في تلك الحقبة ؟ - ٦٩
- ما هي المواضيع التي كنت تكتبين عنها ؟ الحب ؟ - ٦٩
- هل يمكن لشاعر ان يصور الحب وانفعالاته بدون تجربة حقيقية تختلف عن تجرب صاحب زهرة الياسمين ؟ - ٧٠
- هل كنت في تلك الايام تعين ابعاد الوضع الفلسطيني ومخاطر الصهيونية ؟ - ٧١
- هل كتبت شيئاً في ثورة ١٩٣٦ ، ام ان بعدك عن نابلس سنة ٣٦ الى عمان جعلك في منأى عن الانفعالات الوطنية ومعاناة الناس وتضحياتهم ؟ - ٧٣
- هل كانت لك علاقة بشعراء الحقبة مثل ابو سليم وعبد الرحيم محمود وغيرهما ، وما هي اهم ذكرياتك عنهم . - ٧٤
- وهل كان لهؤلاء تأثير مباشر او غير مباشر على اتجاك في كتابة الشعر ؟ - ٧٤
- متى بدأت تبتعدين عن الشعر الكلاسيكي القديم الى الشعر الحديث ، ولماذا . - ٧٥
- عدت الى نابلس بعد ١٩٣٦ حيث استمرت الثورة الفلسطينية حتي عام ١٩٣٩ . ما هي اهم ذكرياتك عن تلك الفترة ( سجن الوالد وسرقة قلم العبر اول هدايا ابراهيم ) - ٧٦
- في تلك المرحلة كتبت قصة بعنوان ( الى ابي ) الذي كان مسجوناً في سجن عكا . نشرت في مجلة الرسالة . عكست تلك القصيدة انفعالاتك الحقيقية تجاه والدك ، التي كانت مواقفك قد وأدتها في داخلك . هل لك ان تحدثينا عن القصيدة ومشاعرك تجاه ابيك في السجن . - ٧٧
- عندما رجع ابراهيم من بيروت عمل في القدس في التعلم فترة قبل ان يحين اول مدير لبرامج اذاعة فلسطين في القدس . واتيح لك ان تعيشي فترات متقطعة معه ومع زوجته في القدس ، التي كانت تتمتع بحياة اجتماعية وثقافية ~~كثيرة~~ - ٧٨
- ويشاطا . كيف ساعدت حياتك في القدس على بلورة شخصيتك وموقعك ؟ - ٧٩
- هل كانت لك اية مساهمات في اذاعة فلسطين ؟ - ٨٠
- ما هي الانطباعات المتبقية في ذاكرتك عن القدس في تلك الايام ؟ - ٨٠
- كان اخوك ابراهيم معتل الصحة منذ رجوعه من بيروت سنة ١٩٣٢ ، حيث اجريت له جراحة في المعدة . ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة نشاطاته الادبية والادارية في اذاعة القدس ، حتى تركزت عليه عيون الصهاينة واشخاص عرب مثل عجاج نويهض ارادوا اقصاءه عن منصبه طبعاً في احتلاله . هل لك ان تحدثينا عن الصراع بين ابراهيم طوقان وعجاج نويهض ؟ - ٨١
- خسر ابراهيم المعركة بسبب اعتلال صحته وذهب للتدريس في العراق ، ولكنه لم ينسك ، هناك طويلاً بسبب تدهور حالته الصحية ، فرجع الى نابلس حيث توفي بعدها .

( ٦ )

ما هي اسباب وفاته الحقيقية ؟

لقد سبب موته لك صدمة عاطفية عظيمة . بعد هذه السنين هل لك ان تفسري لنا  
انفعالاتك ومخاوفك وهوامك بعد موت اقرب الناس الى نفسك ؟

لقد رثيته حتى سماك بعض الناقدين بالخلساء المعاصرة او شيء من هذا القبيل .

هل نستطيع ان نقول الان ان المراثي التي كتبتها ، رغم انها تعبير حقيقي  
واصيل عن الاحساس بالفاجعة الشخصية ، تعكس وان جزئيا محاولة للتغلب على

استهجان المجتمع المحافظ لاي تعبير صادق عن خلجات العواطف الانسانية ؟ فقد

سبق لك ان استعملت اسم دنانير عندما نشرت بعض المقاصد في صحف بيروت .

متى بدأت تتحررين من هذا التهييب ؟

لم تكوني باعترافك انسانية مسيئة - اي اذانة تميل الى السياسة تلقائيا .

ولكن هل يحتاج الانسان ان يكون مريسا ليكتب شعرا وطنيا ؟

متى بدأت تكتبين شعرا وطنيا ؟ هل حدث ذلك كرد فعل لهزيمة ١٩٤٨ والكارثة

التي تبعتها ؟ فقد اخذت بالبروز على المسرح الشعري في نهاية الاربعينيات .

في تلك الحقبة كيف تصورين رد الفعل الجماهيري لشاعريتك ؟

من هم شعراء ما بعد النكبة الذين كنت على اتصال بهم ؟

كيف تصورين تطور موهبتك الشعرية وفي اي اتجاه ؟

ربما كان سقوط الضفة والقطاع في ايدي الصهاينة اشد وقعا على نفسك من نكبة ١٩٤٨ .

ما هي الانفعالات التي حولتك الى شاعرة المقاومة في الداخل ؟

قال موشه ديان ان كل قصيدة تشرها فدوى طوقان تجند عشرة مقاتلين للمقاومة الفدائية .

هل يعني هذا ان الاسائيليين عاملوك معاملة سهلة بشكز خاص ؟ وكيف ؟

اهم قصص مواجهاتك مع العدو الاسرائيلي .

بعد حرب ١٩٦٧ وسقوط الضفة والقطاع ، استقبلك جمال عبد الناصر استقبالا طال كتبت

عن الوقت الذي كان مقررا له . حدثينا عن ذلك الاجتماع وما دار فيه .

تعودين دائما الى نابلس رغم توفر القرص امامك للاقامة في الخارج . لماذا . هل

تجدين في نابلس او في الحياة فيها ما يشحن طاقتك الشعرية والانسانية اكثر من اي

مكان آخر ؟

كيف اثر الاحتلال ومن بعده الانتفاضة عليك: شخصيا وبالتالى على انتاجك الشعري ؟

رغم ديمومة شهرة اخيك ابراهيم الشعرية في العالم العربي ، الا ان بعض النقاد مثل

سلمى الخضراء الجيوسي ، يقولون ان شهرتك طفت على شهرته . فالى اي شيء تهوين

ذلك ١٣١ كنت توافقين عليه ؟



( v )

- الى اي حد تغيرت نابلس والمجتمع النابلسي منذ كنت طفلة ؟  
والى اي حد ساعدت الانتفاضة في تغيير ذلك المجتمع سواء من ناحية ايجابية او سلبية ؟  
ادى سقوط الضفة والقطاع الى انفتاح الفلسطينيين في المنطقتين على اخوانهم في بلاد  
انحاء فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨ . هل وجدت ان شعر مؤسسون بـ ( عرب ام ائمة )  
تطور في اتجاهات وضمن مفاهيم تختلف عن تطور بقية الشعر الفلسطيني وكيف ؟  
هل نشأ في الارض المحتلة ما يمكن ان نسميه شعر انتفاضة ، وما هي خصوصياته ؟  
ما هي آخر قصائدك التي لم تدشر ؟ وهل لنا ان نشر ابهاتنا منها ؟  
اذا نظرت الان الى الوراء الى الايام التي عبت فيها معنى الحياة ، هل كنت تغفل ،  
لو ان حياتك جرت في مسار مختلف ؟  
هل انت انسانة متفائلة ام متشائمة بطبيعتك ؟ ومن خلال المنظار الذي تخترق به الالام  
الى المستقبل من خلاله ، كيف تتصورين مستقبل هذا الشعب وهذه الامة ؟

- [illegible]

خاتم الحروف  
لواء الحمد  
صورة الحرف  
طريق الحرف  
الحرف الحاد